WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إتحاف القارئ الخاشي
بتنسيق : نظم وشرح
ضبط الإمام قالون
للنجاشي

الحافظ : محمد محمود بن
الشيخ محمد أحيد المسومي
ت ١٣٠٧ هـ

تحقيق : طالب العلم /
جمعة بن عبد الله الكعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبعد فإن العمل على ضبط رسم القرآن سعي مشكور لأهميته في إمحاض النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. ولأنه يتعلق ببيان كيفية كتابة القرآن الذي هو الكلام الأزلي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ليستطيع الشاهد أن يبلغه الغائب. وقد بذل المسلمون منذ عهد المصحف الإمام جُهدهم وجَهدهم في سبيل تحقيق هذا المطلب الشرعي نظرا لأن الرسم هو أحد الوجودات الأربعة الذي هو الوجود في البنان والذي لا يتحقق لفظ البلاغ الإلهي إلا بها . إذ هو يعبر عن حقيقة الذكر وهو جزء من توقيفه والقيام بحقه.

ترجمة المؤلف :

الشيخ : الدكتور / يحيى البراء الديماني في الموسوعة الكبرى في المجلد الثاني فقال : محمَّد محمود (النجاشي) بن محمَّد أحّيد بن سيدي عبد الرحمن (ت. ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م): فقيه وقارئ من قبيلة مسومه (أهل باب عيسى). أحد أعلام الرسم والضبط..أبوه الشيخ محمد أحيد أحد شيوخ سلسلة السند (الإجازة) كان رحمه الله من أهل الذكاء والفتوة يقال إنه استكمل العلوم وعمره في حدود الخامسة عشر. أخذ عن والده، وعن محمد المصطفى بن سيدي عبد الرحمن، وعن سيدي عبد القادر بن المصطفى بن أعمر. وقد أخذ عنه: محمَّد بَيبَ بن سيدي أحمد بن عبد الرحمن بن المقري العلوي، ومحمدّ بن البنيّه الجكني، ومحمد عبد الله بن زروق، ولمرابط بن عبد الفتاح التركزي. له من المؤلفات: نظم وقف الهبطي في الرسم، ومنظومة أخرى في الرسم اختصر بها نظم والده، وضبط قالون، ومنظومة في الردف. ودفـــــن بضاحية (اكويكيط) في مقاطعة (كرو) التابعة لولاية كيفا في وسط موريتانيا وعمره نحوخمس وثلاثين سنة، بتصرف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

نص ضبط قالون[1] للإمام النجاشي:

يقـــول مـــن لقـــب بالنجاشـــي ... محمـــد محمـــود بـــن الخاشـــي
مـــن ربـــه محمـــد أحيـــد ... الأمســـمي شـــيخه المجيـــد
بســـم الإلـــه وصـــلاته علـــي ... محمـــد مـــن بعـــد حمـــده عـــلا
وبعـــد ذا فهـــاكم ضـــبط الأصـــم[3] ... مـــن بعـــد مـــا كـــان عزيـــزا كالعـــدم
فاحـــذر مـــن أن تخالفـــا بالضـــبط ... للفـــظ واستصـــحب لأصـــل الخـــط
وضـــع لـــه ســـمة مابـــه انفـــرد ... كالـــدغم زيـــد فـــتح إســـكان وضـــد
وصـــل. وتحقيـــق.وضـــد.واختـــلاس. ... ومالـــه ضَـــبْطٌ لكـــالتفخيم راس
وضـــده. والهـــذ والـــذي انضـــبط ... مرتَّبـــا عليـــه مـــع قصـــر الوســـط
وإن يكـــن إلـــي الطبيعـــي قصـــرا ... الاشـــباع فالمـــد لديـــه هجـــرا
كاركـــب. لقـــدظ.تـــرن البـــاد.الـــديار. ... هـــار وقرْبـــه هـــم أضـــل أو أثـــار
ثـــم هْووالشـــبه بغيرألـــف ... إلا إذا كـــالارض جـــا فـــي المصـــحف
وكـــالبيوت، هـــم لأحمـــد[4] بمـــن ... أرجـــه قـــل إي ذن ريّـــا النســـاء إن
وكيهـــدي وهـــو نقطـــة وســـط ... فـــي موضـــع الشـــكل لقـــالون فقـــط
وألـــف الإدخـــال بـــالحمرا اجعلـــه ... وإن قفـــاه ألـــف المســـهله[2]
ومَـــدُّ هـــأ نـــتم لديـــه كـــألف ... الادخـــال أو هـــو بالادخـــال وصـــف
ومـــد هـــا مقصـــورة لاضـــير فيـــه ... ومـــا قـــد أبـــدل بـــأحمر عليـــه
كالثبـــت أعنـــي بـــدلا فـــي البـــدء عـــن ... كيو في ائْذن لي ائْت الاولى أوْتمن
ومـــا كالايمـــان والاولـــى الاكبـــرا ... الانـــس والام مـــع مـــا قـــد أضـــفرا
وهمـــزنحوالاخـــرين قـــد جعـــل ... مـــن بيـــن لامـــه ومـــا قبـــل يَحُـــل

---

[1] - استفده من كتاب الذخيرة لشيخنا الحافظ / لارباس ولد لمرابط عبد الفتاح حفظه الله تعالى وأطال عمره ونفع بعلمه اللهم آمين .

٢ - وفي نسخة: وإن قفا الالف للمسهلة.

* - وضع عليه شيخنا العلامة : محمد شيخنا بن اباه بن محمد الأمين – عليه الرحمة والرضوان – شرحا مختصرا جيدا مازال مخطوطا، وعندي نسخة منه.

٣- الأصم: لقب لقالون وليس لقب ذم بل هو لقب مدح لأنه كان أصم عن غير القرآن.

٤- أحمد: هو بن يزيد الحلواني صاحب إحدى طرق قالون (ت: ٢٥٠هـ)
وليست طريقة الحلواني – عموما - معمولا بها عندنا بل المعمول به عندنا لقالون هو طريق أبي نشيط (محمد بن هارون، ت:٢٥٨هـ).
كما أن المعمول به عندنا لورش هو طريق الأزرق (يوسف بن عمرو بن يسار، ت: ٢٤٠هـ) بخلاف طريق الأصبهاني (محمد بن عبد الرحيم، ت:٢٩٦هـ) قال الناظم:

أبـــو نشـــيط ثمـــت الحلـــواني ... هـــذان عـــن قـــالون راويـــان
ويوســـف روى والاصبهـــاني ... روايـــة القـــرآن عـــن عثمـــان

والهمز ما يبدل منه اجعل عليه ... أحمر كاستأذن ومط قيل بيه
وألف الآن بحذف سام ... ضع بعد همزة أمام اللام[٥]
وأعتبرن له هديت البسمله ... فاقلب لها وأتبعنها الصله
وخذ لباء واقترب بالدغم ... واعتبرن للكل ذات الأم
وضبطها يوضع حيث اعتبرت ... وزاد والدي إذا تعذرت
إلا فلا إذ علة الضبط عرت ... "قاعدة في الضبط كله جرت"[٦]
وإن يسكن ياء العقص سما ... كإخوتي ذواتي ابني آدما
واتبع أصلا في الوقوف مستبين ... في السو إلا والنبي الاثنتين
فاعتبرن الواو واليا حرف مد ... فاعقص ولا تضع لتحريك وشد
ولاتضع ياناظر الأصل لمد ... "فالاصل والوصل كلاهما حسد"[٧]

انتهى

٥ ـ هذا أحد وجهي ضبط "الن" المحذوفة وهو موافق للمصاحف المطبوعة برواية حفص وبيانه: أن تجعل الهمزة أمام اللام فوق المط أي الخط الذي بينه وبين النون ثم تجعل الألف أمام الهمزة بينها وبين النون. أما الوجه الآخر وهو المختارعندنا والموافق للمصاحف المطبوعة برواية قالون فهو أن
تجعل الهمزة بين ألف الوصل واللام وتضفر ألف المد مع اللام. وهذا هو ضبطها أيضا لورش إلا أن
ورشا يحذف الهمزة بسبب نقل حركتها للساكن.
٦ - هذا الشطر الأخير زائد على الأصل لإتمام البيت لذلك وضعناه بين مزدوجتين.
٧ - يوجد فى نسخة بدل الشطر الأخير : " إذ غلب الضبط على الرسم ورد " ثم يأتى الشطر الذى وضعناه بين مزدوجتين وهو زائد على نظم النجاشي لكن اكتفيَ به في بعض النسخ عن الشطر الآخر، وقد اعتمدت ما في نسخة شيخنا محمد شيخنا ابن ابَّاه رحمه الله التى وضع شرحه عليها وقرأناها عليه، وانظر شرحنا لهذا الضبط الآتى بعد النص.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الناظم رحمه الله تعالى :

يقـــول مـــن لقـــب بالنجاشـــي محمـــد محمـــود بـــن الخاشـــي
مـــن ربـــه محمـــد أحيـــد الأمســـمي شـــيخه المجيـــد
بســـم الإلـــه وصـــلاته علـــي محمـــد مـــن بعـــد حمـــده عـــلا

الشرح : الحمد لله الذي أورث كتابه من اصطفاه من خلقه والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي ءاله وصحبه وحزبه.. وبعد: فيقول الراجي من ربه الفوز والفلاح: لارباس بن محمد بن لمرابط عبد الفتاح: هذا شرح مختصر علي نظم " ضبط قالون" للإمام محمد محمود الملقب بالنجاشي بن الشيخ محمد احيد المسومي رحمه الله تعالي يبين مجمله ويوضح غامضه جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به إنه سميع مجيب، وقد استعنت في هذا الشرح بما كتبه شيخنا العلامة محمد شيخنا ابن أباه بن محمد الامين رحمه الله وإليه الإشارة عند إطلاق لفظ "شيخنا" وبما كتبه الشيخ المصطفي بن أيد البوصادي حول النظم المذكور والله من وراء القصد وهو الهادي إلي سواء السبيل. قال الناظم:
(يقول من لقب بالنجاشي) واسمه (محمد محمود بن الخاشى) الخائف (من ربه) تبارك وتعالي الشيخ (محمد احيد) بن سيد عبد الرحمن (الأمسمي) أي المسومي نسبة إلي قبيلة مسومة المشهورة (شيخه المجيد) بضم الميم أي المتقن لعلوم القرآن وللفقه (باسم الاله) أي بسم الله الرحمن الرحيم التي يندب الابتداء بها قبل كل أمر جائز ثم بعد البسملة طلب من الله (وصلاته) أي رحمته (علي محمد)ابن عبد الله صلي الله عليه وآله وصحبه وسلم، وقوله (من بعد حمده علا) راجع إلي الله تبارك وتعالي والحمد هو الثناء باللسان علي واهب الإحسان،

ثم قال الناظم :

وبعد ذا فهاكم ضبط الأصم	من بعد ما كان عزيزا كالعدم
فاحذر من أن تخالفا بالضبط	للفظ واستصحب لأصل الخط
وضع له سمة مابه انفرد	كالدغم زيد فتح إسكان وضد
وصل. وتحقيق.وضد.واختلاس.	ومالـه ضَبْطٌ لكالتفخيم راس
وضده. والهذ والذي انضبط	مرتَّبا عليه مع قصر الوسط

(وبعد ذا) أي بعد ما تقدم من البسملة والحمد والصلاة (فهاكم ضبط الأصم) أي خذوا ضبط قالون ووصفه بالأصم لأنه كان أصم عن غير القرءان فهو لقب مدح لا لقب ذم. ووصف ضبطه بقوله (من بعد ما كان عزيزا) أي غاليا (كالعدم) أي كالمعدوم لقلة معرفة الناس به في هذا الزمن (فاحذر من أن تخالفن بالضبط) أي احذر من مخالفتك عند ضبطك (للفظ) أي المقروء فيجب عليك أن تشكل الكلمة بما تقرؤها به من ضم، وكسر، وفتح، وهمز، وإبدال، ومد، وقصر.. وغير ذلك (و استصحب لأصل الخط) أي مع استصحابك للرسم الواجب اتباعه، الذي هو بقلم الصحابة، وأما الضبط فهو من عمل التابعين وقد تكلمنا عليهما في كتابنا " الذخيرة" بما فيه الكفاية فارجع إليه إن شئت ثم أوضح الناظم ما أمر به بقوله (وضع له) أي قالون (سمة) أي علامة (ما به انفرد) عن ورش ومثّل لذلك بقوله: (كالدغم) أي الإدغام و (زيد) أي الزيادة والمراد بها الضبطية، وأما الرسمية فلا ينفرد عن ورش بشيء منها و(فتح) أ ي الفتح الذي هو ضد الإمالة،(إسكان) أي السكون الذي هو ضد التحريك (وضد) أي وضع له ضد ما ذكر وهو الإعراء من الإدغام، ومن ياء الزيادة وسيأتي قريبا بأمثلة لهذه المذكورات (وصل) أي وضع له علامة الصلة (و) علامة (تحقيق) أي التحقيق (و) علامة (ضد) أي ضدهما وهو عدم الصلة، وعدم التحقيق (و) علامة (اختلاس) وستأتي أمثلة هذا أيضا. وقوله (وما له ضبط) ما نافية يعني أنما لا علامة له في الضبط- سواء انفرد به قالون أو لم ينفرد- هو ماكان (لكا التفخيم) أي تفخيم الراءات وتغليظ اللامات (راس) أي موجود، (و) ما كان (ضده) وهو الترقيق. (و) كذلك لا ضبط لوجه قراءة (ا لهذ) أي الإسراع في القراءة عند قالون المعروف بالهذرمة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فائدة: الأوجه الثلاثة التي يقرأ بها القرءان تواترا لا تختص بضبط وهي الترتيل، والتدوير والحدر، ويعبر عنه بالهذ فإن شاء القارئ رتل، وإن شاء هذ، وإن شاء دور أي وسط بينهما، قال في الطيبة:

ويقرأ القرءان بالترتيل مع حدر وتدوير وكل متبع

وقوله (والذي انضبط) أي عرف عند أهل الفن حال كونه (مرتبا عليه) أي الهذ فلا ضبط له عندهم وهو الأقسام التي ذكرنا، فكما لا يضبط للهذ عند قالون كذلك لا يضبط للترتيل والتدوير عند غيره، وكذلك لا ضبط أي علامة للمد المتوسط، ولا للطبيعي... وهذا ما أشار إليه بقوله (مع قصر الوسط)، ثم قال الناظم :

وإن يكن إلي الطبيعي قصرا الاشباع فالمد لديه هجرا
كاركب. لقدظ.ترن الباد.الديار. هار وقرْبه هم أضل أو أثار
ثم هْووالشبه بغيرألف إلا إذا كالارض جا في المصحف
وكالبيوت، هم لأحمد بمن أرجه قل إي ذن ريّا النساء إن
وكيهدي وهو نقطة وسط في موضع الشكل لقالون فقط

وقوله (و إن يكن إلي الطبيعي قصر الإشباع فالمد لديه هجرا) يعني أن المد الطبيعي الراجح لقالون مما فيه وجه بالإشباع كالهمز المنفصل علامته هجران صورة المد دلالة لرجحان القصر، بخلاف ما رجح فيه الإشباع كالعين من كهيعص، وحم عسق، فإنه تجعل عليه علامة المد دلالة علي رجحان الإشباع. ثم شرع الناظم في التمثيل لما تقدم في قوله " وضع له سمة ما به انفرد كالدغم زيد.." الخ بقوله: (كاركب) أي اركب معنا وهو مثال للإدغام وتشدد الميم علامة له. ومثال ضده وهو الإظهار (لقد ظ) أي لقد ظلمك، وقد ظلموا... فيشكل دال لقد، ولا يشدد الظاء علامة للإظهار. (ترن ى) مثال للزيادة فتلحق له ياء الزيادة وهي في قوله تعالي إن ترين ى أنا في " الكهف" ومثلها: اتبعون ى أهدكم في" غافر" (الباد) مثال لضد الزيادة وهو الحذف وهي في قوله تعالي العاكف فيه والباد، ومثلها ما يزيده ورش وحده نحو: دعوة الداع ودعاء ربنا.. فلا تلحق الياء له (الديار) مثال للفتح ومثلها كلما يميله ورش. فتجعل فتحة لقالون فوق الممال لورش.

(هار) مثال لضد الفتح وهو الإمالة فتجعل له نقطة الإمالة تحت هاء هار فيوافق ضبط ورش فيها. (وقربه) مثال للإسكان أي ألا إنها قربة لهم في " التوبة" فيوضع له السكون فوق الراء. ومثلها أيضا (هم أضل) ونحوه من كل ميم جمع قبل همزة قطع علي الراجح عندنا من طريق أبي نشيط. ومثل الإسكان أيضا ما لا ينقله قالون ومثل له بـ (أو أثار) أي أو أثارة من علم ومثلها قد أمروا، وقد أفلح... وهذا النوع مثال أيضا للتحقيق وسياتي. ثم ذكر الناظم كلمات يسكن قالون أولها ولا يوضع الألف في بدايتها. فقال: (ثم هو والشبه) أي نحو: فهو، و فهي، ولهو، ولهي، وثم هو في الصلة (بغير ألف) أي لا يوضع الألف في هذه الضمائر.

ومثل هذه الضمائر مما يسكن أوله قالون ويحركه ورش مما يدخل في قوله " والشبه": و ليتمتعوا، وليقطع، وليقضوا، ثم استثني بقوله (إلا إذا كالأرض جا في المصحف) أي إلا إذا نشأ الحرف الذي يسكنه قالون عن سكون أصلي مثل: الأرض، والأمر والآخرة، والأولي... مما ورد مرسوما بالألف في المصحف فتثبت الألف فيه لأنه رسمي ولا يختص إثباته بقالون عن ورش وقوله (وكالبيوت) أي ضع له ما انفرد به من كسرة باء البيوت معرفا ومنكرا وإنما خص لفظ البيوت بالذكر لعدم اندراجه في أحد الأقسام المذكورة إذ لا يختص بعنوان وإنما هو انفراد بحركة عن حركة، وقوله (هم لأحمد) يعني الحلواني صاحب إحدى طرق قالون وهو داخل في قوله السابق "وصل" فتوصل له ميم الجمع بالواو إذا كانت قبل حرف متحرك وأشار إلى هذا القيد بقوله (بمن) أي نحو: وهم من كل، وهم من فزع يومئذ.... ولا أدري لماذا خص: "مِنْ" دون غيرها من الحروف مع أن الثابت عن الحلواني هو صلة ميم الجمع قبل همزة القطع نحو هم أضل، وقبل ميم نحو: من ورائهم محيط، وقبل أواخر الآيات نحو: إن كنتم تعلمون..لا غير. انظر حلية المسامع ص: ٦٠.

ولا أدري أيضا لماذا قصر هذا الحكم على الحلواني دون أبي نشيط مع أن هذا الوجه أيضا ثابت عن أبي نشيط لكن لم يجر به العمل عندنا، وعجبت لعدم إشارة شراح النظم لهذه المسألة! وانظر النشر ج ١ ص ٢٧٣ والطريق المأمون للإمام محمد الأمين بن الحسن ص: ١٨.

وقوله (أرجه) مثال لضد الصلة أي دع الصلة في أرجه وأخاه، ونظائرها وقوله(قل إي) مثال للتحقيق، وقوله (ذن) أي : ائذن لي وهو أيضا مثال للتحقيق، وقوله (ريا) مثال لضد التحقيق،

ومثلها (النساء إن) والفرق بينهما في الضبط أن الهمزة من "ريا" محذوفة لإبدا لها وإدغامها فتشدد له الياء، والهمزة الأولى من "النساء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

إن" ومثلها على البغاء إن، وأولياء أولئك تضبط لقالون نقطة حمراء لأنه يسهلها وتكتب صفراء لورش لأنه يحققها وهذا على العكس تماما في الئ. وقوله: (وكيهدى) مثال للاختلاس ومثله يخصمون، ولا تعدوا، ونعما فتوضع له نقطة الاختلاس فوق الحرف المختلس وأشار إلى هذا بقوله: (وهو نقطة وسط) أي في القدر بين نقطة الابتداء التي هي الكبرى، ونقطة الإعجام التي هي الصغرى على ما جرى به العمل حسبما أشار إليه الطالب عبد الله رحمه الله بقوله: "ومن غيركما قدم أكبر" وقد بينا الخلاف في هذا في شرح ضبط الطالب عبد الله من كتاب " الذخيرة" فارجع إليه. اهـ وقوله (في موضع الشكل) يعني أن نقطة الاختلاس تكون أعلي الحرف إن كان مفتوحا كيهدي، ويخصمون، وتعدوا، وأسفله إن كان مكسورا وذلك في نعما لا غير. وأشار بقوله (لقالون فقط) إلي عدم اختلاس قالون لغير هذه الكلمات، ولا يوجد اختلاس لورش. ويشتركان في الإشمام. ولذلك لم يذكره، ثم قال الناظم :

وألف الإدخال بالحمرا اجعله	وإن قفاه ألف المسهله
ومَدُّ هأنتم لديه كألف	الادخال أو هو بالادخال وصف
ومد ها مقصورة لاضير فيه	وما قد أبدل بأحمر عليه
كالثبت أعني بدلا في البدء عن	كيو في ائْذن لي ائْت الاولى أوْتمن
وما كالايمان والاولى الاكبرا	الانس والام مع ما قد أضفرا
وهمزنحوالاخرين قد جعل	من بين لامه وما قبل يَحُل

وقوله (وألف الإدخال) أي الذي يدخله قالون بين الهمزة المحققة، والمسهلة نحو: ءاأشكر، وءاأمنتم من في السماء، وأاءلقي، وأائنكم...(بالحمرا اجعله) أي أجعله مكتوبا بالدواة الحمراء لأنه ضبطي (وإن قفاه) أي تبعه (ألف) هو صورة للهمزة (المسهلة) نحو: ءاأرباب، وءاأشفقتم... وإنما بالغ بقوله " وإن قفاه ألف المسهله" لأن القاعدة أنه لا يتوالى ألفان لقول الطالب عبد الله " وما أدي فقس مثلين" ولكن ذلك حيث لم يكن أحدهما ضبطيا كألف الإدخال، والألف المحذوف، وهذه النسخة - كما قال شيخنا رحمه الله – أوضح من نسخة " وإن قفا الألف للمسهله" (ومد) الهاء من (هأنتم) حيث وردت (لديه) أي قالون (كالف الإدخال) أي مثله في كونه بالحمراء، ولا يجعل عليه مد، وليس هو بإدخال بل ألف هاء تنبيه، (أو هو بالادخال وصف) بناء علي أن الهاء مبدل من همزة الاستفهام وهو خلاف مشهور ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ذكره أبن بري بقوله:

والهـاء يحتمـل كونهـا فيه من همـز الاستفهـام أو للتنبيه

وقولـه (ومـدها) يحتمـل أن يكـون مـراده بـه مـد الهـاء مـن " هـأنتم" (مقصورة) أي : حال قصرها لانفصال الهمزة حكما وهذا المد (لا ضير فيه) وهذا باعتبار أن الهاء هاء تنبيه كهؤلاء.. و إذا كان لا ضير في مدها مقصورة فأحرى إذا كانت مشبعة بناء علي أنها مبدلة من همزة الاستفهام فتكون ألفها ألف الإدخال، ويحتمل أن يكون الضمير في " مدها" عائدا إلي ألف الإدخال وهومخالف لما نص عليه صاحب النجوم من قصرها لعروض مدها وحكي عن بعضهم الإجماع عليه، وأيده شيخنا العلامة صداف بن محمد البشير المسومي رحمه الله في نظمه " الأخطاء الشائعة" بقوله:

وألف الإدخال شكلتان قط وهو عارض فمده شط
ذكره النوري وابن الجزرى حكاية الإجماع للبعض حرى

وقال في ضبط العشرة:

وألف الإدخال في الضبط يرى وجعلك المد عليه هجرا

ثم قال الناظم: (وما) من الهمز (قد أبدل) لقالون يضبط (بـ) نقط (أحمر عليه) أي علي محله نحو: النساء أو أكننتم، ونشاء أصبناهم.. (كالثبت) أي موضوعا علي مركبه كوضع الهمز الثابت أي المحقق في كونه يتصل بالمركب نحو: أو تقولوا.. وأهلكناهم.. والتعبير بالإثبات عن التحقيق سائغ لقول ابن برى:

"وبعد ها ثبتت أو تغيرت"

فقوله " ثبتت" أي حققت الهمزة وسبق الشاطبى إلي هذا التعبير بقوله:" ومابعد همز ثابت أو مغير" .

ويحتمل أن يكون قوله " كالثبت" تشبيها للهمزة الثابتة أي المحققة علي المبدلة في النقط بالحمراء وهو وجه ذكره السيوطي في الإتقان. وهو مخالف لمذهب الداني في كونها بالصفراء وعلي مذهبه مشي الطالب عبد الله في قوله " وصفرا الهمز حال قطع" فكأن الناظم هنا - علي هذا الاحتمال – مشي علي ذلك الوجه جمعا بين الوجهين المذكورين والله أعلم.

ثم إن الناظم شرع في شرح قوله: "وما قد أبدل ..." فقال (أعني بدلا) واقعا (في البدء عن) إي عرض إبداله في الابتداء دون الصلة حالة كون الهمزة فيه (كيو) يعني مبدلة بالياء نحو السماء أو ائتنا وهؤلاء ءالهة.. أو بالواو نحو: نشاء أصبناهم، والملؤا إني.. ومفهوم قوله (في البدء) أنه إن أبدله في الوسط نحو ريا، أو الطرف نحو: بالسو إلا في يوسف والنبي إلا معا في الأحزاب لا تجعل عليه نقطة لانعدام حرفها بسبب إدغامه في مماثله وهو كذلك وإليه الإشارة بقول الطالب عبد الله: "وهو دع كما بمد قري أو إدغام كنقل"، ومفهوم قوله" كيو" أن المبدل عنده ألفا لا تجعل عليه نقطة لأنه لا يكون إلا حرف مد فيدخل في قول الطالب عبد الله " كما بمد قرى" نحو: ءامنوا.. وكذلك المبدلة واوا مادا نحو أو تي.. أو ياء مادة نحو: إيمان..
تنبيه: أمثلة " يو" التي ذكر الناظم لا تختص بقالون عن ورش كما أن أمثلة مفهومها لا تختص بأحد من القراء عن أحد لقول ابن بري:

" وبعد همز للجميع أبدلت"

ولعل الناظم أتى بها ليعطف عليها قوله: (في ائذن لي ائت الأولى اؤتمن) يعني أن همز ائذن لي، ولفظ ائت، وعادا الأولى، والذي اؤتمن يجعل لقالون على محله نقطة حمراء تنزيلا لإبدال ائذن، ولفظ ائت، واؤتمن منزلة المبدل بالياء والواو المحركين كما في السماء أو كنتم، ونشاء إلي كما تقدم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وذكر عادا الأولي لدخول همزتها التي تنقل حركتها له في الوصل دون البدء على ما به العمل. وعلي هذا الاعتبار لم يلحق هذه الكلمات بالمبدلة في الحالين أي الابتداء و الصلة. وقد تكون هذه الكلمات مثال للهمز في قوله " كالثبت" وهو الصحيح كما قال شيخنا رحمه الله قال: " وعليه فمثل بها لئلا يظن أن إبداله لتلك الكلمات الثلاث في الابتداء، ونقله للأولي في الوصل فقط يمنعهن من الدخول في قوله " كالثبت" وهذا يؤيد تفسير " كالثبت" الثاني فيفيد أنه مشي علي ما للسيوطي من جعل الهمز المحقق مطلقا نقطة حمراء والله تعالي أعلم" ثم عقب شيخنا قائلا: " ثم إن المعمول به عندنا جعلها بالصفراء لكل من حققها من القراء ولو في الوصل فقط كما في همزة "ائت" لقالون وعليه فصوابه أن يقول " كيولا كائذن الأولي اؤتمن" ولعله فعله ولكن صحفه الناسخ كما يقع كثيرا" اهـ من شرح شيخنا لهذا النظم.

ثم قال الناظم (وما كا لايمان والاولي الاكبر الإنس و الام مع ما قد أضفر) يعني أن هذه الهمزة توضع لقالون في كل كلمة بدئت "بالا" سواء مدت أم لا إلا كلمتين: عادا الأولي لنقلها، وبيس الاسم لكونها همزة وصل، وأعطي أمثلة للنوعين، فمثال الممدودة الإيمان، وللآخرة خير لك من الأولي ومثال المقصورة: الأكبر، والإنس، و الأم، فيضفر الألف مع اللام وتكون الهمزة فوق فرعه الأيمن لأنه محل الألف، والأيسر محل اللام. على رأسه إن كانت مفتوحة، وفي وسطه إن كانت مضمومة وفي أسفله إن كانت مكسورة. ثم قال:(وهمز نحو الاخرين) والاخرة، والايات، والان، سواء كانت ثابتة اتفاقا أو محذوفة علي الوجه المعمول به عندنا لا علي الوجه الذي سيبينه الناظم قريبا، وقوله (قد جعل من بين لامه وما قبل يحل) يعني أن همز ماكان نحو الاخرين.. يجعل لقالون بين لامه المضفور معه الألف، وما قبل اللام وهو ألف الوصل هكذا: اءلاخرين، واءلايات.. هذا هو الجاري به العمل عندنا وهو موافق للمصاحف المطبوعة اليوم برواية قالون. وهناك وجه ءاخر تجعل همزة هذا النوع فيه بين اللام والألف المضفور معه فيكون مدها متقدما عليها وهو غير قياسي، وقال شيخنا: لا يصح. لكن هذا الوجه موافق للمصاحف المطبوعة اليوم برواية حفص، ويوجد في نسخة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ثم قال الناظم :

والهمز ما يبدل منه اجعل عليه ... أحمر كاستأذن ومط قيل بيه
وألف الآن بحذف سام ... ضع بعد همزة أمام اللام
وأعتبرن له هديت البسمله ... فاقلب لها وأتبعنها الصله
وخذ لباء واقترب بالدغم ... واعتبرن للكل ذات الأم
وضبطها يوضع حيث اعتبرت ... وزاد والدي إذا تعذرت
إلا فلا إذ علة الضبط عرت ... "قاعدة في الضبط كله جرت"
وإن يسكن ياء العقص سما ... كإخوتي ذواتي ابني آدما
واتبع أصلا في الوقوف مستبين ... في السو إلا والنبي الاثنتين
فاعتبرن الواو واليا حرف مد ... فاعقص ولا تضع لتحريك وشد
ولاتضع ياناظر الأصل لمد ... "فالاصل والوصل كلاهما حسد"

وقوله : (والهمز ما يبدل منه اجعل عليه* أحمر كاستاذن ومط قيل بيه) بإشباع كسرة الباء للوزن، والمعنى: أن الألف المحذوف الذي يقرؤه قالون همزة نحو: استاذن، ومستانسين .. يضبط له همزة فوق الألف كما هو العمل عند بعضهم وهو موافق لبعض المصاحف المطبوعة برواية قالون لكنه غير قياسي لحذفه رسما و قيل تجعل الهمزة علي المط وهو الأقيس وبه جري العمل عندنا وهوموافق لجل المصاحف المطبوعة برواية قالون ولكل المصاحف المطبوعة برواية حفص، وفي ذكره الوجهين إشارة إلي جريان العمل بكل منهما. وانظر شرحنا لضبط الطالب عبد الله من كتاب " الذخيرة" عند قوله في بداية الضبط " الدارأ " وانظر هامشه، ثم قال الناظم (وألف الن بحذف) أي المحذوف (سام) صفة له أي مرتفع وعال، (ضع) هذا الألف المحذوف (بعد همزة) كائنة (أمام اللام) قال شيخنا: صوابه: بعيد اللام. ولعل هذا التصويب استنادا إلي أن اللفظ " أمام" قد يطلق علي الفوقية كما تقول: الضمة توضع أمام الحرف أي فوقه تقريبا فيكون التعبير ببعد أو بعيد أوضح وخاصة للمبتدئين والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وهذا الوجه الذي ذكر الناظم في ضبط "الن" المحذوفة الذي توضع فيه الهمزة بعد اللام بينه وبين النون علي المط أي الخط الممتد بينهما ويوضع الالف المحذوف بين الهمزة والنون موافق للمصاحف المطبوعة برواية حفص وعليه العمل في بعض المحاضر في قطرنا لكنه مخالف للمصاحف المطبوعة برواية قالون حيث يضفر الألف المحذوف من الن مع اللام وتوضع الهمزة بين اللام وألف الوصل قبله كما تقدم في قوله: " وهمز نحو الاخرين..." فهو مثل ألف ءالن المضفور مع اللام لورش وقالون الداخل في قول الطالب عبد الله في الضبط " ومع لام وصل" هذا هو المختار عندنا ولعل في إطلاق الطالب عبد الله لكتابة الان " بالا" ما يشير إلي هذا حيث قال: "الافاق الان"، قال في شرحه: "ولفظ الان" اهـ، والله أعلم وانظر ما نبهنا عليه في هامش النص من هذا الضبط. ثم قال الناظم رحمه الله: (واعتبرن له) يعني قالون (هديت) أي هداك الله للرشد (البسملة) أي بسم الله الرحمن الرحيم بأن تضبطها له حيث جاءت في وسط اللوح وأحرى في أوله لأنه يقرأ بها بين كل سورتين ولهذا الاعتبار (فاقلب لها) التنوين بأن تجعل شكلته - التي هي الأخيرة بالنسبة للضم، و الاعلى بالنسبة للفتح، والأسفل بالنسبة للكسر- ميما صغيرة معمية نحو: لخبير، بسم الله الرحمن الرحيم القارعة، وعذابا، أليما، بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات، ومقتدر، بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرءان... (وأتبعنها الصلة) يعني أن كل وصلي بعد البسملة تتبع صلته لكسرة ميم الرحيم فتجعل تحته نحو: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات و الارض، و بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة...و بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك...

وأما ورش فإنها لا تضبط له إلا في رأس اللوح إذا كان بداية سورة وأما في وسط اللوح فإنه وإن كتبت له بين كل سورتين للفرق بينهما فإنها لا تضبط له لعدم قراءته لها علي المشهور ولهذا يتبع الذي بعدها للكلمة الأخيرة من السورة المنتهية من الأمثلة السابقة نحو: قدير الحمد لله الذي خلق، واعبدوا اقتربت، والحاكمين اقرأ باسم ربك... وغير ذلك.ثم قال: (وخذ لباء واقترب) في قوله تعالي واسجد واقترب (بالدغم) في باء بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة القدر لتماثلهما (واعتبرن للكل) أي القراء بمن فيهم نافع البسملة (ذات) أي صاحبة (الام) أي أم القرءان التي هي الفاتحة إذ هي مبدوء بها أصالة ولو وصل بها غيرها إذ ليست قبلها سورة،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قال بعضهم:

وتجعـل الصلـة تحت الألف في أول الحمد ابتداء المصحف
حجته لزومهـا للبسملـــة لكلهـم من غير خلف النقـلة

وكذلك تضبط البسملة في رأس اللوح إذا كان بداية سورة لكل قارئ إذ لا خلاف في البسملة للفواتح ثم ذكر الناظم قاعدة ضبطها لكل القراء إذا وقعت في اللوح بين سورتين فقال: (وضبطها) يعني في اللوح (يوضع حيث اعتبرت) يعني أن كل قارئ أو راو اعتبرها أي قرأ بها بين السورتين فإنها تضبط له ويراعي في ضبطها ما قبلها وما بعدها كما تقدم وذلك كقالون وكورش علي الوجه غير المعمول به. وأما من لا يقرأ بها بين السورتين كحمزة الذي القرءان عنده كسورة واحدة، وكورش في وجهه المعمول به فإنها لا تضبط له علي الوجه المذكور. إذ لا حاجة لضبط ما ليس مقروءا وهذا الذي ذكرناه خاص باللوح وأما المصحف فتضبط فيه كل بسملة لكل قارئ إذ كل سورة يقدر الابتداء بها منه.

قال في ضبط القراء العشرة:

وضبطها لدي الإمام شائع إذ اعتبار الابتداء واقع

ومراده بالإمام المصحف من باب تسمية الفرع باسم الأصل والله أعلم. ثم قال الناظم مستدركا علي عدم ضبطها بين السورتين في اللوح لمن لا يقرأ بها: (وزاد والدي) يعني العلامة محمد أحيد المتقدم في الترجمة (إذا تعذرت) قراءتها علي المبتدئ ونحوه بدون ضبط فإنها حينئذ تضبط له. و(إلا) بأن انتفي الامران: عدم تعذر قراءتها، وعدم قراءة القارئ أو الراوي لها. (فلا) تضبط حينئذ إلا في بداية اللوح إذا كان بداية سورة أو في المصحف كما تقدم، وعلل هذا بقوله (إذ علت الضبط عرت) يعني زالت والحكم يدور مع العلة وجودا وعدما. ثم قال - أو هو لغيره إذ لا يوجد في بعض النسخ-: (قاعدة في الضبط كله جرت) وهي أن كلما لا يقرأ من بسملة أو حرف من أحرف الزيادة الرسمية من واو، وياء، وألف كما في باب " زد سأوري" لا يشكل لخلو اللفظ منه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ثم ختم الناظم رحمه الله منظومته بالكلام علي العقص وما يتعلق به فقال: (وإن يسكن) أي قالون (ياء) متطرفة ساكنة سكونا حيا أو ميتا فإن (العقص) لها (سما) إما بفتح السين من السموا علا وارتفع، أو بكسر السين من السمة أي العلامة والأمر منه " سمن" ويكون الألف مبدلا من نون التوكيد الخفيفة وهو سائغ قال في الخلاصة:

وأبدلنها حرف مد ألفا وقفا كما تقول في قفن قفا

والعقص هو رد الياء إلي اليمين وعكسه الوقص وهو ردها إلي الشمال ويعبر عن الاخير أيضا بالتعريق قال بعضهم:

الوقص رد الياء للشمال والعقص عكسه بلا إشكال

وقال مجدد قرنه باب بن الشيخ سيديا رحمه الله معرفا لهما وذاكرا ما يكونان فيه:

والياء عقص في الأخير إن تزد أو صورت أو سكنت والعقص رد
وغيرها موقوصة معرقه وصاحب الجوهر قبل حققه

وقوله صورت أي كانت صورة للهمزة في آخر الكلمة اهـ
ثم مثل الناظم للعقص لقالون بقوله:
(كإخوتى) إن ربي لطيف و(ذواتي) أكل و(ابني ءادم) إذ قربا. فإن لم يسكن الياء وقصها أي ردها إلي جهة الشمال ليكون علامة علي تحريكها. ولما كانت الياء في النبي معا في الأحزاب تعقص بناء علي إسكانها في الوقف ذكر أنها لا تشكل له في الوصل ومثلها بالسو إلا ما رحم ربي في " يوسف" فقال: (واتبع أصلا في الوقوف مستبين) أي ظاهر وهو وقوفك علي الهمزة في بـ(السو إلا) أي: بالسو إلا ما رحم ربي (والنبي) إن أراد والنبي إلا موضعين في الأحزاب و إليهما أشار بقوله(الاثنتين) وبين كيفية اعتبار الأصل فيهما بقوله (فاعتبرن الواو) من بالسو إلا ما رحم ربي (واليا) من النبي إن أراد، والنبي إلا أن يوذن لكم (حرف مد) اعتبارا لحال الوقف عليهما فهما خارجتان عن قاعدة بناء الضبط علي الوصل وعلي ذلك (فاعقص) ياء النبي أي ردها لجهة اليمين (ولا تضع

لتحريك وشد) أي لا تضع حركة ولا تشديدا علي واو بالسو، ولا علي ياء النبي معا لأن حرف المد لا يشكل ،
(ولا تضع) أيضا (يا ناظر الأصل) أي الوقوف فيهما (لـ) علامة (مد) لانهما أي الواو، والياء يقرءان في الوصل بحركة مشددة والتحريك ينافي المد، مع حذف الهمز منهما وصلا، وعلي هذا الاعتبار (فالاصل) الوقفي المقتضي للسكون (و الوصل) المقتضي للتحريك (كلاهما حسد) أي منع صاحبه من ظهور علامته فلم تشكل الكلمتين بالكسر والتشديد المقروءتين به من أجل أنهما في الوقف ساكنتان، كما لم توضع علامة المد عليهما لعدم الموجب كما تقدم. وإلي هذا أشار بعضهم بقوله:

بالسو في الصديق والنبي معا لدي الأحزاب يا صفي
بالهمز في الوقف لقالون ورد فاقرأ به ورد قول من جحد
ولا تضع في ضبطها شدا ولا شكلا لفقد مدغم فيه جلا
وجوده لدى النسي حتما شدا وشكلا مدغما فرقا سما

ومعني البيت الأخير أن كلمة النسي زيادة في "التوبة" تشكل لورش لان إبدالها لازم وصلا ووقفا لعدم مزاحمة همزة لها بعكس النبي معا لقالون.
واعلم أنه يوجد في نسخة بدل الشطر الأخير أي قوله " فالأصل والوصل.."..الخ ما يلي: "إذ غلب الرسم علي الضبط ورد" ومعناه أن هاتين الكلمتين: بالسو، والنبي، معا غلب فيهما جانب الرسم علي الضبط لذلك لم يشكلا بناء علي الوقف لأن الرسم بني عليه وعلي الابتداء بخلا ف الضبط فهو مبني – في الغالب- علي الوصل فقط قال ابن مايابي في باب الضبط:

والضبط مبني علي أس الدرج والرسم تحت البدء والوقف اندرج

والحمد لله أولا و ءاخرا،
وصلاة الله وسلامه علي أشرف أنبيائه ورسله سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه و على ءاله وصحبه ومن تبعه من حزبه. والحمد لله رب العالمين
كمل في النصف الأول من شهر الله شعبان من عام ١٤٢٧ ألف وأربعمائة وسبع وعشرين للهجرة. تنسيق : طالب العلم / جمعة بن عبد الله الكعبي
إستفدته من كتاب شيخنا العلامة / لارباس بن المرابط عبد الفتاح جزاه الله خيرا من كتابه الذخيرة .